

سلم العارفين

عند محي الدين بن العربي

الأستاذة: عرايبية سهام

جامعة محمد الشريف مساعديّة ، سوق أهراس

البريد الإلكتروني: syaraibia@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2023/05/31

تاريخ الاستلام: 2022/03/15

ملخص:

يعتبر الإنجراف وراء الملذات دون اختيار أساس الأخلاق المذمومة، ومسلك الشر، لاتحرر منها الإنسان إلا بمحاربتها، لذا وضع ابن العربي مدارج للعباد في طريق الله حتى يضمن نُبلَ نفسه، أولها التمسك بدين الله لأن الله الغني، والعبد هو الفقير، أما الدرج الثاني فهو الإيمان بالله مبدأ كل اعتقاد صحيح، والدرج الثالث هو ترك الدنيا الذي لا يكون إلا بالزهد، أما رابعا فهو درج الرحمة بعباد الله، وفيه تتجسد الأخلاق العملية للعارف، بالإضافة إلى هذا ركز ابن العربي على أهمية التنشئة الإجتماعية، والسياسية الحاكمة الناجحة في تفعيل هذا السلم الروحي الذي يعبر عن حقيقة التصوف عند ابن العربي وأسسها وغاياته.

الكلمات المفتاحية: السالك.. المدارج.. السلم.. الأخلاق.

Summary :

Deviation from pleasures without choosing is considered as the basis of blame worthy morals and the path of evil that a person can only be free from them only by fighting them. therefore Ibn al arabi set paths for the passerby in the path of god in order to ensure the nobility of him self. the first of which is adherence to god's religion because god is rich and the servant is the poor as for the second stage, faith in god is the principle of all true belief, and third stage is abandoning the world, which can only be through asceticism. the fourth stage, it is the stage of mercy for the servants of god, in which practical

ethics of custom are embodied.in addition to this, Ibn al arabi focused on the importance of successful social and political upbringing in activating. This is the spiritual ladder that expresses the reality of sufism according to Ibn al arabi Its foundations and its puprose goals.

Keywords : the walker; the ladder; Moral

syaraibia@yahoo.fr

عرايبية سهام، البريد الإلكتروني:

تمهيد:

تعني الحياة الإنسانية بمختلف ميادينها الاجتماعية، السياسية، والثقافية، بما في ذلك العادات، والتقاليد، والأعراف بالأخلاق التي حظاها الإسلام برفعة المقام، فكان من رحمة الله بعباده أن جعل نبيّه الكريم على خلق عظيم، وبعثه ليتمم محاسن الأخلاق التي بها يتزكى شأن من تحلى بها، فيصحح وعيه، لأنها بانتشار المساوي السلوكية يدب الوهن، والضعف بين البشر، وتتمزق العلاقات بينهم، بسبب انحرافهم عن الدين مربيهم، ومقومهم.

ما جعل ابن العربي يؤكد على أن منبت الرذيلة، والأخلاق المذمومة هو الانجراف وراء الطباع دون روية، ولا اختيار¹، فما يقوم به الإنسان من أفعال أساسه إما الفطرة، أو التطبع الذي لا يحصل إلا « بالرياضة والاجتهاد كالسخاء والحلم والشجاعة»²، لذا كانت الأخلاق عنده حسنة، وقبيحة، الغلبة فيها عادة ما تكون للثانية، لسيطرة الشر، والظلم على الطبيعة البشرية، ولا يتحرر منها ولا يسلم إلا بالتدريب، والرياضة مع وجوب الاعتقاد والألفة³ بهما حتى يضمن العارف الارتقاء في سلم الأخلاق العالية التي لا يحظى بها إلا أصحاب النفوس السليمة، الراشدة، المحاطة بشرع الله والمتشعبة بدينه.

لذا وضع ابن العربي مدارج وجب للمريد أن يتدرجها حتى يضمن سلامة عقله ونبل نفسه، فما هي هذه المدارج؟ وأين تكمن معالمها؟ وما القصد من وجودها؟ وما النتائج التي يمكن أن نستخلصها منها؟.

1- التمسك بدين الله

دعا ابن العربي كل سالك في طريق الله⁴ أن يكون معتصما بحبله لأن من لجأ إلى الله في كل أحواله بالتوكل عليه، ويتمسك بدينه فقط، اهتدى إلى طريق لا عوج فيه ولا انحراف، لأن الله الغني والعبد⁵ هو الفقير، فهو سر بقائنا، ووجودنا، والعماد القوي الأزلي المخلص لأرواحنا من الشقاء والضلال⁶، لذا كان السعيد حسب الشيخ الأكبر من ترجى ربه، وطلب رضاه، وتأييده « والشقي من ظل في تيه شهواته وأظلمت عليه مسالكه فأستفزه الشيطان ولحق بالخسران المبين»⁷

إن الإسلام دين الحق الظاهر العالي، ومن ابتغى العزة في غيره فقد ابتغى الذل، فلا يستقيم السالك إلا بالتمسك بدين الله ظاهرا، وباطنا، في العبادة⁸ والسلوك، والأخلاق، حتى تُقَوِّم الملة، وتستقيم الأمة⁹، لذا كانت أسباب الفوز بالسعادة عند ابن العربي لا تكون إلا بالقرب من الله، ومعرفة كيفية قرع باب حضرته العليا التي بدخولها تحصل السعادة القصوى¹⁰، حيث يقول¹¹:

فما ثمَّ إلا الله فأحمد ثقل حقا ولا تعتبر في الحمد كونا ولا خلقا
وراقب ثناء الحق في كل لفظ فإنَّ له في كل محمودة مرقى

داعيا بذلك إلى وجوب السير على هدى نبي الله، زيادة على التمسك بحبله فيقول: الشيخ الأكبر « فألزم الاقتداء به، والإتباع له صلى الله عليه وسلم فلا تطأ مكانا لا ترى فيه قدم نبيك»¹²، لأن من أراد أن يكون من أهل درجات العلى، والشهود الكامل أن يسير على خطى النبي الكريم¹³.

إن حرص ابن العربي على التمسك بدين الله مأخوذ من صميم القرآن، منها قوله: -تعالى- ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾: سورة التوبة، الآية 31، والمراد منها أن الخالق - تعالى - هدى الخلق إلى دين الحق بواسطة ما أظهر من الدلائل العقلية، والنقلية، لذا كان التمسك بدين الله أولى من قبول قول الجاهل¹⁴، وكذا قوله: -تعالى- ﴿كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾: سورة آل عمران، الآية 79، أي

علماء حكماء نصحاء الله في خلقه¹⁵، لذا كان الرباني شديد التمسك بدين الله - تعالى - وطاعته¹⁶.

إن التشبث بدين الحق والإيمان به، والعمل الصالح، والدعوة إلى الله مع الصبر على ذلك، شرط من شروط الواجب على السالك¹⁷ في طريق الله الاعتماد عليها، وفي هذا يقول: ابن العربي « ثابر على كلمة الإسلام وهي قولك لا إله إلا الله فهي أفضل الأذكار »¹⁸، وهذا ما يجعله مقداما زاهدا في كل ما سوى مطلوبه عاشق لما توجه إليه، نافذ الهمة كثير السكون، دائم الفكر، ساهيا عن لذة المدح¹⁹، حث ابن العربي السالك على ضرورة التزود من الدنيا للآخرة وطريقها فخير الزاد التقوى²⁰، كيف لا وأن المتقي في الشريعة هو الذي يقي نفسه أن يتعاطى ما توعده عليه العقوبة من فعل أو ترك²¹.

إن حرص ابن العربي على تقوى الله مستوحى من الشرع الكريم منها قوله: - - تعالى - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾: الحديد، الآية 28، والآية الكريمة تدل على أن الله - تعالى - يُعلم صاحب التقوى ما لم يكن يعلم²²، وما دامت التقوى منتهى درجة السالكين والتبري من كل شيء سوى الله إلى الله - تعالى -²³، كانت قصارى أمر السالك العابد وعصارة جهده، المخالف للهوى، والمحب للمولى - تعالى - الرافض لكل معرفة أو حقيقة خارج حدود الشريعة كما أكد ابن العربي في قوله: « كل علم حقيقة لا حكم في الشريعة فيها بالرد فهو صحيح وإلا فلا يعول عليه »²⁴، وهذه هي تقوى العقول الراجحة، والنفوس التي صفت مرآة قلبها فأبصرت الرشد والصواب، واعتصمت بحبل الله دراية منها أن من إعتصم بغير الله هلك ولم تنفعه شفاعة الشافعين²⁵، لذا كان قلب الإنسان الكامل هو عضو المعرفة الروحية²⁶.

إن كل متعبد صادق معتصم بالله - الواحد - مخلص له في عبادته سبحانه، لا يرجو إلا توبته لأن « من تاب تيب عليه »²⁷ كما عبّر الشيخ الأكبر،

ملتزماً بالذكر والاستغفار لأنه إذا كان عقب ذنب محاه، وإذا كان عقب طاعة وإحسان فنور على نور لأن الذكر جامع للهمم، وأصفى للخاطر²⁸، فخوف السالك من عقاب الله حسب ابن العربي تجعله ملتزماً بقراءة القرآن التي تحمي المتدرج في طريق الله من الوقوع في الملل واليأس، فلا يصيبه الكدر²⁹، ولا الغم، فيسارع وجوباً إلى التضرع لله – تعالى - وشكره رغبة في الاقتراب منه - جلّ وعلا -

إن كل حب لا تكون معه هبة في قلب الحاضر حسب ابن العربي لا يعول عليه³⁰ في التضرع لله – سبحانه – في أن يكشف عن وجه الحكمة القناع، راجياً منه التيسير والإبداع³¹، يقينا من ابن العربي من أن صفاء النفس مجلبة للفتح.

2- الإيمان بالله

هو نتيجة للدرج الأول ويحصل حسب الشيخ الأكبر برفع المماثلة بين الخالق، والمخلوق لأنه لا مجال للمماثلة بينهما³²، ما يوجب على السالك أن يربط نفسه بعقيدة توحيد الله رباً، واحداً لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله فلا تفريق بين رسله – عزّ وجلّ – لأن الإيمان كل لا يتجزأ بالله وملائكته، ورسله وكتبه، واليوم الآخر، وبالقضاء والقدر خيره وشره، لذا كان من أعرض وتكبر عن منهج الإسلام شقياً، فالإيمان بالله هو أعظم أسباب دفع المكاره³³، ومبدأ كل الاعتقادات، ومن لم يؤمن برب واحد لا يصل إلى الإيمان بالرسول – صلى الله عليه وسلم -، لذا كان هو الأصل وبه يصلح العمل³⁴.

وضّح ابن العربي فكرة التوحيد بالله في كتابه "كنه ما لا بد للمريد منه" فيقول: «فلو ثمّ إلا ثان مع الله لإمتنع وقوع الفعل من إلهين لاختلاف الإيرادات وفسد النظام»³⁵، وهي دعوة صريحة معبرة عن سلامة عقيدة الشيخ الأكبر والمستوحاة من الشرع الكريم الذي يدعو كل مؤمن أن يُمعن النظر في آيات الكون لعلّه يفلح في استنباط ما يفيدّه وغيره بدل العناد مثل ما قال: -

تعالى- في قوم صالح - عليه السلام- ﴿وَأَتَيْنَاهُمُ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾: سورة الحجر، الآية 81، أي أعطيناهم الناقة، وكانوا فيها آيات كثيرة، كخروجها من الصخرة، وكثرة لبنها، وشرها، ومع هذا كانوا عن تلك الآيات معرضين³⁶. فالمقبل على آيات الكتاب الكريم يجدها حتما تحت على التدبر والتفكر، فيؤمن أن لها خالقا وهذه الحكمة تولد عند صاحبها الطاعة لله - تعالى -، وتوفر الراحة للمؤمن الموحد من قلق الاعتماد على أحد غير الله لأنه بانتفاء الشرك بالله يكون - تعالى- هو المعبود المطاع³⁷، لأن استقامة هذا النظام واتزانه لا تكون إلا بقدرة، وإدارة إله هو الحق المنفرد بالتشريع، والأمر والنهي³⁸.

لذا كانت حقيقة التوحيد عند ابن العربي «إثبات واحد بلا أول إثبات واحد من غير مشاركة في وصف ولا نعت»³⁹، ما دام أن أعلى المعاصي الكبيرة هو الشرك بالله - تعالى-⁴⁰، فنجاة العبد من المهالك لا تكون إلا بالثقة بربه - جلّ وعلا-، والإيمان به رأس جميع طاعاته⁴¹، فكان الواجب على السالك حسب ابن العربي توحيد خالقه وتنزيهه لأنه لا يحبط الأعمال غير الشرك به - سبحانه - لقوله: - تعالى- ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: سورة الأنعام، الآية 88، تشديدا لأمر الشرك، وتغليظ لشأنه، وتعظيم لملاباسته⁴²، داعيا إياه إلى التبرأ من كل مخلوق عاص لربه، جاعلا من فعل إبراهيم الخليل مع أبيه بيّنة على ذلك، وهذا ما يوضحه قوله - تعالى- في سورة مريم، أين اجتمع الخليل - عليه السلام - في إرشاد أبيه عن عدم عبادة الأصنام التي لا تنفع، ولا تدفع عنه الضرر⁴³ حيث ي يقول: - تعالى - ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾: سورة مريم، الآية 42.

يرى الإسلام أن الشرك بالله ظلم، وعدوان، على مقام جلالته، وعظمته، وقدرته⁴⁴، لذا كان الكفر سيئة لا تنفع معها حسنة⁴⁵، فلا تقبل الأعمال إلا بالنطق بكلمة التوحيد المعبرة بصدق عما يُكنه الناطق بها في قلبه،

إذ لو صدرت من اللسان فقط بلا اعتقاد يصدقها في القلب فقدت قيمتها الشرعية⁴⁶، لذا كانت سمة أهل لا إله إلا الله حسب ابن العربي السعادة الأبدية⁴⁷ لأنه لا شقاء مع التوحيد ولا سعادة مع الشرك المعتقد.

تظهر دلائل صدق توحيد السالك حسب ابن العربي في أبواب كثيرة أبرزها التسبيح، والعزلة، التورع، والتوكل على الله – تعالى - لأن النفس لطالما تعلقت بما تظن أنه يفيدها، وعليه لن يبلى عبد بشيء من البلايا أشد من الشرك بالله – سبحانه-، والكفر به، ليكون بذلك التوكل صدق اعتماد القلب عليه – عز وجل- في جلب المصالح، ورد المخاطر في هذه الحياة، لذا نجد الشيخ الأكبر يوضح أن التوكل يحصل بالتورع⁴⁸، ومعناه عنده « اجتناب المحرمات وكل ما فيه شبهة، من جانب المحرم أي الشيء الذي فيه شبهة بما جاء النص الصريح بتحريمه من الكتاب أو السنة أو إجماع»⁴⁹، وفي السياق ذاته يقول: الغزالي « اعلم أن التوكل من باب الإيمان والإيمان هو التصديق وكل تصديق بالقلب فهو علم وإذا قوي سعي يقينا»⁵⁰.

لا يصدق العمل ولا يثبت لصاحبه إلا بالإخلاص في أوله، والإصرار في آخره⁵¹، وهذا ما يفسر أن يكون شرط التوكل في الإسلام تسليم النفس لله – تعالى- سالمة خالصة لا حض للشيطان فيها⁵²، لذا حث لقمان الحكيم ابنه قائلاً: « الدنيا بحر عميق، وقد غرق فيها ناس كثير فأجعل سفينتك فيه تقوى الله وحشوها الإيمان بالله وشرعها التوكل على الله لعلك أن تنجو...»⁵³.

يُعرف التسبيح على أنه التنزيه لله – تعالى- من الصاحبة والولد⁵⁴، وتبرئته عن كل سوء، لذا كان المسيح هو الجاري في تنزيه الله – عز وجل-⁵⁵ لقوله: -تعالى- ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾: سورة الواقعة، الآية 74، الذي بقدرته خلق هذه الأشياء المختلفة المتضادة جاعلاً منها مصلحة للعباد، ومنفعة لهم في معاش دينهم، وزاجراً لهم في المعاد⁵⁶، فعلى المريد أن يهتف إلى الالتزام بالتسبيح لأنه أدل لفظ على التمجيد والتنزيه⁵⁷، الواجب في ذات الله وأسمائه

وصفاته، لذا كان سر العبودية عند ابن العربي أن يسبح السالك « الليل والنهار ولا يفتر»⁵⁸، لأن التسبيح والتهليل وقراءة القرآن وسائر الأذكار ميزة لجنابه - سبحانه وتعالى - مصداقا لقوله: -صلى الله عليه وسلم - « التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملؤه ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه»⁵⁹.

لا يترجم التوكل والتورع والتسبيح جدية المرید الراغب في رضى خالقه - سبحانه - إنما حرص ابن العربي على أن يجعل العزلة بدورها مقام من المقامات الواجب أن يرتقي إليها السالك في طريق الله لأنه يكون ارقى الناس باعزاله الغير من أجل صحبة خالقه - عز وجل - فيقول: ابن العربي « فمن أثر العزلة على المخالطة فقد أثر ربّه على غيره»⁶⁰، فيحظى بشرف العبودية الخالصة التي ترقيه إلى أعلى المقامات لذا كان علي - كرم الله وجهه - يقول: « كفاني فخرا أن أكون لك عبدا وكفاني شرفا أن تكون لي ربا اللهم إني وجدتك إلها كما أردتُ فاجعلني عبدا كما أردتُ»⁶¹، فهذه العبودية يهب الله - تعالى - عبده ما شاء من حكمته حتى يستطيع بها الوقوف على أسرار وحدانيته وهذا ما يزيد المعتزل حسب الشيخ الأكبر إلا يقينا بربه - تعالى - فيبأ أن يكون له خاطرا خارج عن بيت عزلته، مهاجرا بذلك كل المعاصي لأن « كل إسلام لا يصحبه إيمان لا يعول عليه»⁶²، وهي دعوة جدية من ابن العربي إلى قطع أي صلة أو مناسبة بين العبد وربّه، لأنه لا مجال لإقامة الرابطة بين المحدث والقديم، والتماثل بين ممن لا يقبل التشبيهه ومن يقبله حيث يقول: ابن العربي⁶³

في نظر العبد إلى ربّه	في قدس الأيد وتنزيهه
وعُلوه عن أدوات أتت	تلحق بالكيف وتشبيهه
دلالة تحكم قطعاً على	منزلة العبد وتنويعه
وصحة العلم وإثباته	وطرح بدعى وتمويهه

عملا بقوله: -تعالى- ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾: سورة الصّافات، الآية 180، والتي يقول فيها – تعالى- ذكره تنزيها لربك يا محمد وتبرئة له رب القوة، والبطش عما يصفه المفترون⁶⁴.

3- الإعراض عن الدنيا

يعتبر هذا الدرج أصل من الأصول الواجب للسالك الحرص عليه، وما هو إلا تحصيل للدرجين الأولين، على أساس أن ترك الدنيا، والزهد⁶⁵ فيها لا يكون إلا بحسن العمل، وترك الاغترار بها⁶⁶، وبشبهواتها، فما الزهد إلا النظر إلى الدنيا بعين الزوال لتصغر في عين ناظرها ليسهل عليه الإعراض عنها، وهذا لا يكون إلا بتوثيق العقل بالآداب الأخلاقية⁶⁷، والحرص على الدين، والخوف من الشارع – سبحانه-، لقوله: - صلى الله عليه وسلم- «أزهد في الدنيا يحبك الله وأزهد فيما في أيدي الناس يُحِبُّكَ الناس»⁶⁸، وذلك من خلال مراقبة النفس، وضبط هواها لأنه أصل كل شر وفتنة وبلاء، به كذبت الرسل، وعصّي الرّب، ودُخِلت النار، وحلّت العقوبات⁶⁹.

لذا دعا ابن العربي إلى تطويق النفس بالعبادة، حتى لا تجرفها الدنيا لأن من ألفت إليها إلتفاتة عاشق، ثم أخذت من دينه شيء حجب هذا الفعل عن مائة درجة في الجنة وبوئ مائة درك من النار⁷⁰، وفي هذا قال موسى – عليه السلام- لمن عكف على متابعة دنياه «...يا من بَخَسَ نفسه بإيحاء العنات في متابعة هواها حتى حُرِمَ من مشاهدة جمال مولاه تُبُّ إلى ربك...وأقتل نفسك بمخالفة هواها»⁷¹، لأنه يظهر من الأفعال فضائحتها، ويجعل سِتْرَ المروءة مهتوكا، ومدخل الشر مسلوكا⁷².

حرص ابن العربي على الزهد في هذه الدنيا واصفا إياها بأنها سجن المؤمن⁷³ عملا بقول – صلى الله عليه وسلم- «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر»⁷⁴، طمعا في الآخرة، وحبا فيها لأنه من كان في الدنيا عبدا محضا كان في الآخرة ملكا محضا، فلا أعز في الآخرة ممن بلغ في الدنيا غاية الذل، ولا أذل في

الأخرة ممن بلغ في الدنيا غاية العز في نفسه⁷⁵، ما جعل الشيخ الأكبر يصور الدنيا على أنها جسر من خشب على نهر عظيم، والناس عابرون فيه، راحلون عنه، فمن يبني منزلاً على جسر من خشب⁷⁶.

إن زوال الدنيا وهوانها دفع بابن العربي بالدعوة إلى الحذر في التعامل مع زخارف الحياة الزائلة قائلاً: «أزهد فيما جمعت»⁷⁷، وذلك باجتناب الترف في الثوب، والمسكن، والمأكّل، ما دام «الحلال قليل لا يحتمل السرف»⁷⁸، فالعبد إذا ما كان مكتفياً، وأنجذب إلى شيء من الدنيا حرّمه الله لذّة الزهد، وظل حيراناً ولها⁷⁹، فمن أراد أن يتقرب من الله فليترك الشبع المثلث⁸⁰، لقوله - صلى الله عليه وسلم- «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن حَسْبُ الآدمي لقيمات يُقْمَنَ صلبه فإن غلبت الآدمي نفسه فثَلث للطعام وثَلث للشراب وثَلث للنفس»⁸¹، وأن يتحمل المكاره التي فيها نجاته، ويتجنب الملاذ التي فيها هلاكه⁸². إن المؤمن المصدق بالله - تعالى - يقرن طاعته إياه - جلّ وعلا - بعزمه، وكامل استقامته، حتى لا يضيع سعيه، ويخيب جهده⁸³ في الجري وراء المال والجاه المذهبان للعقل كما عبّر الشيخ الأكبر في قوله: «يأخذون بقلبك عن الله تعالى»⁸⁴، عملاً بقوله: - صلى الله عليه وسلم- «من بدا جفا ومن أتبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان أفقتن وما أزداد أحد من السلطان قرباً إلا أزداد من الله بعداً»⁸⁵.

4- الرّحمة بالعباد

يظهر هذا الدرّج كنتيجة آلية لما سبقه، فيه تتجسد الممارسة العملية للأخلاق عند المريّد السائر في طرق الله، من خلال احترامه لمبدأ الشفقة والرحمة⁸⁶ في معاملته للعباد، ولقد أتخذ ابن العربي من سورة "عبس" دليلاً قاطعاً على مدى وجوب ذلك في نشر مبادئ الأخلاق والرفق والإتصاف بها⁸⁷، مع جميع خلق الله المؤمن منهم والكافر، واجتناب تجريحهم، واحتقار بعضهم إذ يقول: ابن العربي «ولا تحقر أحداً من الخلق فإن الله ما أحقره حين خلقه»⁸⁸.

لا تنحصر صور الرحمة والشفقة عند ابن العربي فيما سبق ذكره فقط، إنما تحصل كذلك عندما يتسع صدر المريد لخدمة الفقراء « فلا يرد سائل منهم ولو بكلمة طيبة ووجه مسرورا»⁸⁹، مع إلزامية تحريم ظلمهم، وقهرهم، والذي يكون حسب ابن العربي بمنع حقوق الناس التي أوجبها الله⁹⁰، عملاً بقوله: -تعالى- ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾: سورة البقرة، الآية 229، أي المخالفون للإحكام التي شرعها -سبحانه- وأمر بالوقوف عندها فأَي ظلم أعظم ممن أقتحم الحلال وتعدى إلى الحرام فلم يسعه ما أحل الله؟⁹¹.

يستوجب مبدأ الرحمة عند ابن العربي إرشاد الضال والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر من خلال النصيحة، والدعوة للإصلاح والعمل عليه حيث يقول: «والناصح في دين الله هو الذي يؤلف بين عباده وبين ما فيه سعادتهم»⁹²، شريطة أن تكون هذه النصيحة جامعة لكل ما يعبر عن حسن النية، وإرادة الخير من قول أو عمل منبه للمخاطب إلى ما ينفعه ويدفع عنه الضرر⁹³ مع تشجيع الصدقة والكسب الحلال، الذي يعتبره ابن العربي عمود هذا الطريق⁹⁴ لقوله: - تعالى- ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾: سورة المائدة، الآية 9، فوعد الله لا يخلف الميعاد في مجزة المؤمنين المصدقين به وبكتبه، وبرسله بمغفرة ذنوبهم، والعفو عنها بالأجر العظيم الذي لا يعلمه إلا الله⁹⁵، وهذا كله يحصل بقدرة السالك على كظم الغيظ الذي به يرضي -الرحمان-، ويسخط الشيطان، ويقمع النفس، ويدخل السرور على قلب من كظم غيظه عنه، ويكون سبباً في رجوعه إلى الحق وإنصافه فيجزيه الله - تعالى- على فعله ذاك⁹⁶.

حرص ابن العربي على الإحسان عملاً بقوله: - صلى الله عليه وسلم- « أتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن»⁹⁷، زيادة على كون الإحسان دليل الحياء، وتعظيم لله - تعالى- في قلب

المحسن⁹⁸، فالحياء غَضُّ للطرف ووجه من وجوه الوقار⁹⁹ وهروبا من المذمة، لذا كان لباس التقوى هو الحياء¹⁰⁰، به يتجنب السالك الغرور الخادع للنفس، ومضيعها وبه ترتكب المعاصي حيث يقول: بن العربي « ويخدعك إبليس لعنة الله عليه بأن يقول لك لولا ذنبك ومخالفتك من أين يظهر كرمه ورحمته وعفوه ومغفرته وهذا غاية الجهل»¹⁰¹، لذا حذرنا - تعالى - من الغفلة، والنسيان، والاغترار بتساويل النفس الأمارة بالسوء، ووسواس الشيطان¹⁰².

إن السلم الأخلاقي ومدارجه الروحية التي سَنَّها بن العربي للسالك العابد، بحاجة إلى دعائم خارجية حتى ينبض، ويؤتي ثماره، ومنها صلاح التنشئة الاجتماعية، وصلابتها لما في سوءها من فساد للأخلاق، وجفاء في القلوب، وعماء في البصائر، إذ يقول: بن العربي « فراغ قلوب العباد...إنما هو على قدر الباعث والطبع المساعد»¹⁰³، لذا يؤكد الشيخ الأكبر على أن سلامة الذوات واستقامتها مرهون بالواجب الذي تؤديه السياسات الناجحة، والشرائع المفعلّة والمجسدة في حماية الفرد في كبح ظلمه، ومنع غضبه، ومعاقبة فجوره، وقمع جوره، حتى يعود إلى الاعتدال والاتزان في كل أموره¹⁰⁴.

يحتاج المريء عند الشيخ الأكبر إضافة إلى ما سبق ذكره إلى النية الصادقة، والعزيمة المتواصلة على قمع نفسه الشهوانية التي تحول دون ارتقائه في هذه المدارج إلى ضرورة أن يكثر من مجالسة الزهاد والواعظين وأهل العلم¹⁰⁵، إكراما لنفسه عن الشر، ودناءة الأخلاق، وتعظيم لهيمته التي بها يظهر رضى - الله-¹⁰⁶، وفتح فيه يقول: بن العربي « فقد يفتح لواحد في يومين ما يُفْتَحُ لآخر في شهرين ولآخر في سنتين ولا يفتح لآخر أبدا»¹⁰⁷، فالتجلي¹⁰⁸ يزيد وينقص حسب نقاوة الروح وصفاء القلب الذي يؤهل «واحدا للارتقاء والتزليل، وآخر لكشف الحقائق، وآخر ما يتعدى به الخيال والمثال وكل له مقام معلوم، وحد مرسوم تقتضيه جبلته»¹⁰⁹.

وما يمكننا استخلاصه من هذا السلم الروحي الذي وضعه الشيخ الأكبر مدارجه التالي:

- أن مدارج العارفين عند ابن العربي تأكيد على أن جوهر التصوف عنده إسلامي، القرآن والحديث فيه أرض خصبة لبذر بذوره الروحية.
- أنها ضرورة ملحة على وجوب الالتفاتة إلى التراث الإسلامي حتى نهتدي إلى منهج أخلاقي نافع يتلاءم مع التكوين النفسي الديني لنا.
- أن هذه المدارج حجة على أن صوفية ابن العربي لا تعبر عن الصوفية التي يدعمها الدراويش والمنحرفون المهوسون بالرقص والإنشاد، إنما هي صوفية قوامها التخلي عن الرذيلة للتحلي بالفضيلة، وكريم الخلق.
- أن مدارج العارفين عند ابن العربي لا تصدق لتكون إلا عند من هاجر مظاهر الحياة، واتخذ من القيم الإسلامية مذهباً لفكره الروحي العميق.
- أن مدارج العارفين عند ابن العربي برهانا على أن فراغ قلوب العباد مرده طبيعة العبد المتخاذل المنصاع لمحيطه الفاسد.
- أنها بيان واضح على أن سوء التنشئة مفسدة لأخلاق الفرد وطباعه.
- أنها حجة بارزة على أن عدم تنقية القلب من الشوائب يبعد الشخص عن التلقي والفتح.
- أنها دليل كافي على أن ارتقاء العابد في السلم المعرفي مرهون بمدى نبل أخلاقه ورقمها.
- أنها ترك للرعونة وتحمل للأذى وتهذيب للأخلاق وتركيزاً للنفس.
- أنها عنوان تربط فيه الذات بالأخلاق، والروح بالقيم الإسلامية حتى تقوى في مواجهة هواها منبع الشر ومحل الوسواس، وربع الشيطان وظلمته.

- أنها نداء صريح يؤكد أن الرحلة الصوفية قوامها المشقة وصعوبة العيش وركوب الأخطار والأهوال العظام كما عبر الشيخ الأكبر.

الهوامش

- 1 - ابن العربي (محي الدين)، تهذيب الأخلاق، تحقيق عبد الرحمان حسن محمود، مكتبة عالم الفكر، القاهرة، ط1، 1987، ص12.
- 2 - المصدر نفسه، ص 12.
- 3 - المصدر نفسه ص 15
- 4 - الله: إسم علم ذاتي لمرتبة الألوهية الجامعة لحقائق الأسماء كلها فهو الإسم الكامل المحيط الجامع لجميع الأسماء المتقابلة وغير المتقابلة فما ثم من يقبل الضاد في وصفه إلا الله:/ سعاد الحكيم، المعجم الصوفي الحكمة في حدود الكلمة، دندرة للطباعة والنشر، ط 1، 1981م، ص 78.
- 5 - العبد: عند بن العربي لاتنحصر في الإنسان بل تصدق على كل مخلوق خلقه الله ملائكة، إنسان، حيوان، جماد، أو بعبارة صوفية كل ما سواه الله فهو إذن العالم كله والإنسان:/ سعاد الحكيم، المعجم الصوفي الحكمة في حدود الكلمة، ص 766.

- 6 - ابن العربي (محي الدين)، العجالة، مراجعة وتعليق عبد الرحمان حسن محمود، عالم الفكر، د ط، د ت، ص 11.
- 7 - ابن العربي (محي الدين)، كتاب التراجم، جمعية دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، ط 1، 1948 م، ص 14
- 8 - العبادة: عند بن العربي هي ذلة وخضوع ومسكنة: /سعاد الحكيم، المعجم الصوفي الحكمة في حدود الكلمة، ص 766.
- 9 - ابن تيمية (عبد الحليم)، شرح العقيدة الواسطية، شرح محمد الصالح العثيمين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض، 1421 هـ، ج 1، ص 41
- 10 - ابن العربي (محي الدين)، العجالة، مراجعة وتعليق عبد الرحمان حسن محمود، عالم الفكر، د ط، د ت، ص 11.
- 11 - ابن العربي (محي الدين)، لطائف الأسرار، إعداد وتحقيق يوسف إيبس، دار الحمراء، بيروت، ط 1، 1990، ص 12.
- 12 - ابن العربي (محي الدين)، التنبيهات على علوم الحقيقة المحمدية العليا، مراجعة وتعليق عبد الرحمان حسن محمود، عالم الفكر، القاهرة، د ط، 1988، ص 35.
- 13 - المصدر نفسه، ص 35.
- 14 - الرازي (فخر الدين الشافعي)، التفسير الكبير و مفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1981 م، ج 17، ص 96.
- 15 - أبو حفص (عمر)، تفسير اللباب في علوم الكتاب، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، 1998 م، ج 5، ص 348.
- 16 - الزمخشري (أبو القاسم)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل، تعليق خليل مأمون شيجا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 3، 2009 م، ص 179
- 17 - السالك: هو المتنقل من مقام إلى مقام، وأقسام السالكين عند بن العربي أربعة حسب رتبهم في العلم بالله، أولا السالك بنفسه الذي يحاول التقرب إلى الله بالفرائض والنوافل، ثانيا السالك بربه وهو الذي أحبه الله فكان سمعه وبصره، ثالثا السالك بالمجموع وهو جامع للأول والثاني فكان بالعلم سالكا بالمجموع، رابعا هو السالك لا سالك ويسمى كذلك المسلك السعال تشبها بسيلان الماء الذي لا يثبت على شيء من مسلكه إلا

- قدر مروره عليه:/سعاد الحكيم، المعجم الصوفي الحكمة في حدود الكلمة، ص ص 585-587.
- 18 - ابن العربي (محي الدين)، التنزيلات الموصلية في أسرار الطهارات والصلوات والأيام الأصلية، تحقيق عبد الرحمان حسن محمود، مكتبة عالم الفكر، ط 1، 1986 م، ص 15.
- 19 - ابن العربي (محي الدين)، رسالة الخلوة المطلقة، تعليق عبد الرحمان حسن محمود، مكتبة عالم الفكر، د ط، د ت، ص 10.
- 20 - ابن العربي (محي الدين)، الموعظة الحسنة، مكتبة عالم الفكر، ط 1، 1987 م، ص 6.
- 21 - الأندلسي (أبو حيان)، تفسير البحر المحيط، تعليق وتحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1993 م، ج 1، ص 161.
- 22 - الشنقيطي (محمد أمين)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، إشراف بكر بن عبد الله بوزيد، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، د ط، د ت، ج 7، ص 463.
- 23 - أبو العباس (الفاشي)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تقديم وتعليق القريشي رسلان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1999 م، ج 1، ص 86.
- 24 - ابن العربي (محي الدين)، رسالة لا يعول عليه، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط 1، 1948 م، ص 2.
- 25 - ابن العربي (محي الدين)، كتاب التراجم، جمعية دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، ط 1، 1948 م، ص 31.
- 26 - CLAUDE ADDAS, Ibn Arabi et le voyage sans retour, Collection dirigée par Vientcent Bardet et Jean-Louis schlegel, Editions du seuil 1996, P 107 .
- 27 - ابن العربي (محي الدين)، كتاب الشاهد، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط 1، 1948 م، ص 6.
- 28 - ابن العربي، رسالة لا يعول عليه، ص 27.
- 29 - الكدّر: نقيض الصفاء، وخلاف الصّفو، والكدّرة من الألوان ما نحا نحو السّواد والغبرة:/ابن منظور (ابو الفضل)، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله ومعاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، د ط، د ت، ج 3، ص 4834.
- 30 - ابن العربي، رسالة لا يعول عليه، ص 7.
- 31 - ابن العربي، كتاب التراجم، ص 14.

- 32 - ابن العربي، التنزيلات الموصلية للتنزيلات الموصلية في أسرار الطهارات والصلوات والأيام الأصلية، ص 15.
- 33 - الشنقيطي (محمد أمين)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج 5، ص 759
- 34 - ابن عاشور (محمد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984م، ج 1، ص 262
- 35 - ابن العربي (محي الدين)، رسالة كنه ما لا بد للمريد منه، مراجعة وتعليق عبد الرحمان حسن محمود، عالم الفكر، القاهرة، ط 1، 1987م، ص 7.
- 36 - الجاوي (محمد)، مراح لبيد لكشف معنى القرآن مجيد، ضبط وتصحيح محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1997م، ج 1، ص 584.
- 37 - الأندلسي (أبو حيان)، تفسير البحر المحيط، ج 2، ص 76.
- 38 - الشنقيطي (محمد أمين)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج 5، ص 880.
- 39 - ابن العربي (محي الدين)، الإعلام بإشارات أهل الإلهام، جمعية دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، ط 1، 1942م، ص 4.
- 40 - ابن عاشور (محمد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج 1، ص 706.
- 41 - أبو حفص (عمر)، تفسير اللباب في علوم الكتاب، ج 7، ص 405.
- 42 - ابن كثير (أبو الفداء)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والطباعة والتوزيع، ط 1، 1997، ج 3، ص 299.
- 43 - ابن كثير (أبو الفداء)، تفسير القرآن العظيم، ج 5، ص 234.
- 44 - السلطاني (عبد اللطيف)، سهام الإسلام، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 1980م، ص 49.
- 45 - الشنقيطي (محمد أمين)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج 3، ص 583.
- 46 - السلطاني (عبد اللطيف)، سهام الإسلام، ص 49.
- 47 - ابن العربي (محي الدين)، كتاب الشاهد، ص 3.
- 48 - الورع: هو ترك كل شبهة وثوابه حقة الحساب: /القشيري (عبد الكريم)، الرسالة القشيرية في علم التصوف، إعداد وتحقيق معروف مصطفى رزيق، المكتبة العصرية، بيروت، ط 1، 2001، ص 110.

- 49 - ابن العربي (محي الدين)، الفتوحات المكية، تحقيق عثمان يحيى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ط، ج 4، ص 72.
- 50 - الغزالي (أبو حامد)، إحياء علوم الدين، تقديمه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الصفاء، القاهرة، ط 1، د ت، ج 4، ص 179.
- 51 - أبو العباس (الفاسي)، البحر المديد، في تفسير القرآن المجيد، ج 3، ص 53.
- 52 - الزمخشري (أبو القاسم)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 471.
- 53 - السيوطي (عبد الرحمان)، تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2011م، ج 6، ص 518.
- 54 - ابن منظور (أبو الفضل)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، ج 2، ص 471.
- 55 - الشنقيطي (محمد أمين)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج 7، ص 855.
- 56 - ابن كثير (أبو الفداء)، تفسير القرآن العظيم، ج 7، ص 543.
- 57 - ابن عاشور (محمد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج 1، ص 4092.
- 58 - ابن العربي (محي الدين)، كتاب منزلة القطب ومقاله وحاله، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط 1، 1948م، ص 13.
- 59 - الترمذي (محمد)، سنن الترمذي، (45) كتاب الدعوات، تعليق محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، برقم: 3518، ص 798.
- 60 - ابن العربي (محي الدين)، كتاب حلية الأبدال وما يظهر عنها من المعارف والأحوال، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط 1، 1948م، ص 13.
- 61 - النيسابوري (نظام الدين)، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، 1996م، ج 1، ص 106.
- 62 - ابن العربي (محي الدين)، رسالة لا يعول عليه، ص 8.
- 63 - ابن العربي (محي الدين)، الفتوحات المكية، ج 2، ص 90.
- 64 - الطبري (أبو جعفر)، جامع البيان عن تأويل أي قرآن، تعليق بشار عواد معروف وعصام فارس الحارستاني، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1994م، ج 6، ص 331.

- 65 - الزهد: هو عزوف النفس عن الدولة بلا تكلف: / القشيري (عبد الكريم)، الرسالة القشيرية في علم التصوف، ص 106، والزاهد هو المعرض عن متاع الدنيا ولذاتها، والعابد هو المواظب للعبادة مثل القيام والصيام، أما العارف هو المستغرق في معرفة الله ومحبه، لذا قيل الرجوع سوى الله زهد، والذهاب إلى الله عبادة، والوصول إلى الله معرفة: / الكفوي (أبو البقاء)، الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان الدرويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط 2، 1998م، ص 490.
- 66 - الأندلسي (أبو حيان)، تفسير البحر المحيط، ج 6، ص 97.
- 67- IBN ARABI**, l'interprète des désirs, Présentation et traduction de Maurice Gloton, avant-propos de pierre lory, Albin Michel, Paris, 1996, P320
- 68 - القزويني (أبو عبد الله)، سنن ابن ماجه، (37) كتاب الزهد، (1) باب الزهد في الدنيا، تعليق ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، د ت، برقم: 4102، ص 682.
- 69 - الشنقيطي (محمد أمين)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج 4، ص 772.
- 70 - ابن العربي (محي الدين)، كتاب الشاهد، ص 4.
- 71 - أبو العباس (الفاسي)، البحر المديد، ج 1، ص 107.
- 72 - الماوردي (أبو الحسن)، أدب الدنيا والدين، تعليق محمد كريم راجح، دار إقرأ، بيروت، ط 4، 1985م، ص 23.
- 73 - ابن العربي (محي الدين)، الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من أسرار، تقديم وتصحيح عبد الرحمان حسن محمود، مكتبة عالم الفكر، القاهرة، د ط، 1986م، ص 13.
- 74 - مسلم (أبو الحسن)، كتاب الزهد والرقاق، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت، ج 3، ص 179.
- 75 - ابن العربي (محي الدين)، الفتوحات المكية، ج 3، ص 350-351.
- 76 - المصدر نفسه، ج 3، ص 308.
- 77 - ابن العربي (محي الدين)، كتاب الشاهد، ص 10.
- 78 - ابن العربي (محي الدين)، رسالة كنه ما لا بد للمريد منه، ص 12.
- 79 - أبو العباس (الفاسي)، البحر المديد، ج 1، ص 146.

-
- 80 - ابن العربي (محي الدين)، رسالة الخلوة المطلقة، ص 21.
- 81 - القزويني (أبو عبد الله)، سنن ابن ماجه، (29) كتاب الأطعمة، (50) باب الإقتصاد في الأكل وكراهية الشَّبع، برقم: 3349، ص 563.
- 82 - ابن العربي (محي الدين)، كتاب المنزل القطب ومقاله وحاله، ص 10.
- 83 - القشيري، الرسالة القشيرية، تحقيق عبد الحليم محمود ومحمود بن شريف، دار الشعب، القاهرة، د ط، 1989م، ص 335.
- 84 - ابن العربي (محي الدين)، رسالة كنه ما لا بد للمريد منه، ص 22.
- 85 - الطبراني (أبو القاسم)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط 2، 1983م، ج 11، حديث رقم: 11029
- 86 - ابن العربي (محي الدين)، التنزيلات الموصلية في أسرار الطهارات والصلوات والأيام الأصلية، ص 19.
- 87 - Gril Denis, Adab and Revelation or One of the foundations of the Hermeneutic of Ibn Arabi in muhyiddin Ibn Arabi A commemorative volume Edited By Stephen Hirtenstein and Michael tiernan., Element shaftesbury, dorest. Rockport, Massachusetts, brisabne, qucensland of the Muhyiddin Ibn Arabi dorest. Rockport, Massachusetts, brisabne, qucensland of the Muhyiddin Ibn Arabi society P 245.
- 88 - ابن العربي (محي الدين)، الوصية، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط 1، 1948م، ص 5.
- 89 - المصدر نفسه، ص 2
- 90 - المصدر نفسه، ص 3.
- 91 - السعدي (عبد الرحمان)، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2002م، ص 102.
- 92 - ابن العربي (محي الدين)، الوصية، ص 6.
- 93 - ابن عاشور (محمد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، ج 1، ص 3276
- 94 - ابن العربي (محي الدين)، رسالة كنه ما لا بد للمريد منه، ص 11
- 95 - السعدي (عبد الرحمان)، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 224.
- 96 - ابن العربي (محي الدين)، رسالة كنه ما لا بد للمريد منه، ص 27

- 97 - الترمذي (محمد)، سنن الترمذي، (25) كتب البر والصلة، (55) باب في ما جاء في معاشره الناس، رقم الحديث: 1987، ص 451.
- 98 - ابن العربي (محي الدين)، رسالة كنه ما لا بد للمريد منه، ص 26
- 99 - ابن العربي (محي الدين)، تهذيب الأخلاق، ص 25
- 100 - الكفوي (أبو البقاء)، الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية، ص 800.
- 101 - ابن العربي (محي الدين)، رسالة كنه ما لا بد للمريد منه، ص 29.
- 102 - ابن العربي (محي الدين)، العجالة، ص 12
- 103 - ابن العربي (محي الدين)، رسالة الخلوة المطلقة، ص 7
- 104 - ابن العربي (محي الدين)، تهذيب الأخلاق، ص 14
- 105 - المصدر نفسه، ص 45.
- 106 - الأصفهاني (أبو نعيم)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت، د ط، 1996 م، ج 10، ص 97.
- 107 - ابن العربي (محي الدين)، رسالة الخلوة المطلقة، ص 7.
- 108 - التجلي: لغة هو الظهور: / التهانوي محمد علي، كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، د ط، د ت، ج 1، ص 384. وعند السالكين هو ما يظهر للقلوب من أنوار الغيوب: / الكشاني (عبد الرزاق)، معجم المصطلحات الصوفية، تحقيق عبد العال شهين، دار المنار، ط 1، 1992، ص 193.
- 109 - المصدر نفسه، ص 7.
- قائمة المصادر والمراجع:**
- القرآن الكريم
- الحديث النبوي الشريف
- ابن تيمية (عبد الحليم)، شرح العقيدة الواسطية، شرح محمد الصالح العثيمين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض، 1421 هـ، ج 1.
- ابن عاشور (محمد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984، ج 1.
- ابن العربي (محي الدين)، الإعلام بإشارات أهل الإلهام، جمعية دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، ط 1، 1942 م.

-
- ابن العربي (محي الدين)، الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من أسرار، تقديم وتصحيح عبد الرحمان حسن محمود، مكتبة عالم الفكر، القاهرة، د ط، 1986 م.
 - ابن العربي (محي الدين)، التنبيهات على علوم الحقيقة المحمدية العليا، مراجعة وتعليق عبد الرحمان حسن محمود، عالم الفكر، القاهرة، د ط، 1988.
 - ابن العربي (محي الدين)، التنزيلات الموصلية في أسرار الطهارات والصلوات والأيام الأصلية، تحقيق عبد الرحمان حسن محمود، مكتبة عالم الفكر، ط 1، 1986.
 - ابن العربي (محي الدين)، تهذيب الأخلاق، تحقيق عبد الرحمان حسن محمود، مكتبة عالم الفكر، القاهرة، ط 1، 1987 م.
 - ابن العربي (محي الدين)، رسالة الخلوة المطلقة، تعليق عبد الرحمان حسن محمود، مكتبة عالم الفكر، د ط، د ت.
 - ابن العربي (محي الدين)، رسالة كنه ما لا بد للمريد منه، مراجعة وتعليق عبد الرحمان حسن محمود، عالم الفكر القاهرة، ط 1، 1987.
 - ابن العربي (محي الدين)، رسالة لا يعول عليه، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط 1، 1948 م.
 - ابن العربي (محي الدين)، الفتوحات المكية، تحقيق عثمان يحيى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ط. ج 3.
 - ابن العربي (محي الدين)، الفتوحات المكية، تحقيق عثمان يحيى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ط. ج 4.
 - ابن العربي (محي الدين)، كتاب التراجم، جمعية دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، ط 1، 1948.
 - ابن العربي (محي الدين)، كتاب حلية الأبدال وما يظهر عنها من المعارف والأحوال، ط 1، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، 1948 م.
 - ابن العربي (محي الدين)، كتاب الشاهد، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط 1، 1948.
 - ابن العربي (محي الدين)، كتاب منزلة القطب ومقاله وحاله، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط 1، 1948 م.

-
- ابن العربي (محي الدين)، العجالة، مراجعة وتعليق عبد الرحمان حسن محمود، عالم الفكر، د ط، د ت
 - ابن العربي (محي الدين)، لطائف الأسرار، إعداد وتحقيق يوسف إيبس، دار الحمراء، بيروت، ط 1، 1990.
 - ابن العربي (محي الدين)، الموعظة الحسنة، مكتبة عالم الفكر، ط 1، 1987م.
 - ابن العربي (محي الدين)، الوصية، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط 1، 1948.
 - ابن كثير (أبو الفداء)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والطباعة والتوزيع، ط 1، 1997، ج 3.
 - ابن كثير (أبو الفداء)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والطباعة والتوزيع، ط 1، 1997، ج 5.
 - ابن كثير (أبو الفداء)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والطباعة والتوزيع، ط 1، 1997، ج 7.
 - ابن منظور (أبو الفضل)، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله ومعاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، د ط، د ت، ج 3.
 - ابن منظور (أبو الفضل)، لسان العرب، دار صادر بيروت، د ط، د ت، ج 2.
 - أبو حفص (عمر)، تفسير اللباب في علوم الكتاب، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، 1998م، ج 5.
 - أبو حفص (عمر)، تفسير اللباب في علوم الكتاب، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، 1998م، ج 7.
 - أبو العباس (الفاسي)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تقديم وتعليق القرشي رسلان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1999م، ج 1.
 - أبو العباس (الفاسي)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تقديم وتعليق القرشي رسلان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1999م، ج 3.

-
- الأصفهاني (أبو نعيم)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت، د ط، 1996م، ج 10.
- الأندلسي (أبو حيان)، تفسير البحر المحيط، تعليق وتحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، 1993، ج 1.
- الأندلسي (أبو حيان)، تفسير البحر المحيط، تفسير البحر المحيط، تعليق وتحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1993، ج 2.
- الأندلسي (أبو حيان)، تفسير البحر المحيط، تفسير البحر المحيط، تعليق وتحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1993 ج 6.
- الترمذي (محمد)، سنن الترمذي، تعليق محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط 1، الرياض.
- الجاوي (محمد)، مراح لببب لكشف معنى القرآن مجيد، ضبط وتصحيح محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، 1997م، ج 1.
- الرازي (فخر الدين الشافعي)، التفسير الكبير و مفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط 1، 1981م، ج 17.
- الزمخشري (أبو القاسم)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، تعليق خليل مأمون شبحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط 3، 2009.
- سعاد الحكيم، المعجم الصوفي الحكمة في حدود الكلمة، دندرة للطباعة والنشر، ط 1، 1981م.
- السعدي (عبد الرحمان)، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2002.
- السلطاني (عبد اللطيف)، سهام الإسلام، ط 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1980م.

- السيوطي (عبد الرحمان)، تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور، ج 6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، 2011.
- الشنقيطي (محمد أمين)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، إشراف بكر بن عبد الله بوزيد، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، د ط، د ت، ج 3.
- الشنقيطي (محمد أمين)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، إشراف بكر بن عبد الله بوزيد، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، د ط، د ت، ج 4.
- الشنقيطي (محمد أمين)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، إشراف بكر بن عبد الله بوزيد، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، د ط، د ت، ج 5.
- الشنقيطي (محمد أمين)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، إشراف بكر بن عبد الله بوزيد، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، د ط، د ت، ج 7.
- الشوكاني (محمد)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، مراجعة يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت، ط 4، 2007م.
- الطبراني (أبو القاسم)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط 2، 1983، ج 11.
- الطبري (أبو جعفر)، جامع البيان عن تأويل أي قرآن، تعليق بشار عواد معروف وعصام فارس الحرساني، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1994، ج 6.
- الغزالي (أبو حامد)، إحياء علوم الدين، ج 4، تقديمه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الصفاء، القاهرة، ط 1، د ت.
- القشيري (عبد الكريم)، الرسالة القشيرية، تحقيق عبد الحلیم محمود ومحمود بن شريف، دار الشعب، القاهرة، د ط، 1989.
- القشيري (عبد الكريم)، الرسالة القشيرية في علم التصوف، إعداد وتحقيق معروف مصطفى رزيق، المكتبة العصرية بيروت، ط 1، 2001.
- القزويني (أبو عبد الله)، سنن ابن ماجه، تعليق ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، د ت.
- الكشاني (عبد الرزاق)، معجم المصطلحات الصوفية، تحقيق عبد العال شهين، دار المنار، ط 1، 1992.

-
- الكفوي (أبو البقاء)، الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان الدرويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط 2، 1998.
 - الماوردي (أبو الحسن)، أدب الدنيا والدين، تعليق محمد كريم راجح، دار إقرأ بيروت، ط 4، 1985.
 - مسلم (أبو الحسن)، كتاب الزهد والرقائق، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت، ج 3.
 - النيسابوري (نظام الدين)، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج 1، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، 1996م.
 - CLAUDE Addas, Ibn Arabi et le voyage sans retour, Collection dirigée par Vientcent Bardet et Jean-Louis schlegel, Editions du seuil 1996.
 - IBN Arabi, l'interprète des désirs, Présentation et traduction de Maurice Gloton, avant-propos de pierre lory, Albin Michel, Paris, 1996.
 - GRIL Denis, Adab and Revelation or One of the foundations of the Hermeneutic of Ibn Arabi in muhyiddin Ibn Arabi A commemorative volume Edited By Stephen Hirtenstein and Michael tiernan., Element shaftesbury, dorest.Rockport, Massachusetts,brisabne,qucensland of the Muhyiddin Ibn Arabi dorest.Rockport,Massachusetts,brisabne,qucensland of the Muhyiddin Ibn Arabi society.